دراسة مخطوطة *لوامع أنوار القلوب* لشَيذَلة (القرن الثانى عشر الميلادي): المؤلِّف،والمنهجية،وإستراتيجيات البحث

Estudio del manuscrito *Lawāmi‘ al-anwār al-qulūb* de Šaydala (s. XII): el autor, la metodología y las estrategias de investigación

A study of the manuscript *Lawāmi‘ al-anwār al-qulūb*, by Shaydhala (12th century): author, methodology and investigation strategies

Basma A. S. DAJANI
bdajani@hotmail.com
Universidad de Jordania

مُلخّص. هذه الدراسة تركز على تحليل مخطوطة "لوامع أنوار القلوب فى جوامع أسرار المحب والمحبوب" للفقيه الشافعي أبو المعالى عزيزي بن عبد الملك بن منصور الجيلي، المعروف بشَيذَلَة (القرن الثانى عشر الميلادى). هذه المخطوطة غير المنشورة والتى تتكون من عشرة فصول يجب تصنيفها فى الأدب العربى فى العصور الوسطى ضمن كتب الصوفية,فبعد دراسة البنية الداخلية للمخطوطة ,والترجمة للمؤلف وظروف حياته والتعرف على أسلوبه؛ تبيَّن أنَّ هذا العمل يركز بشكل أساسي على اللغة والمصطلحات والموضوعات والعناصر والسمات المميّزة لهذا النوع من الجنس الأدبى القاصد لوصف الحب الإلهي ,ومن بين هذه المسائل وغيرها؛ نستنتج أنّ هذه المخطوطة تُشكّل حلقةً أخرى فى سلسلة كتب الأدب الصوفي الذى يقود إلى معانى الرقة المفرطة ,والمتعة,والمؤانسة,والنورانية ,والتقارب بين المرء وخالقه.

Resumen: Este estudio se centra en el análisis del manuscrito *Lawāmi‘ al-anwār al-qulūb fī ŷawāmi‘ asrār al-muḥibb wa-l-maḥbūb (El brillo de las luces de los corazones en en el conjunto de los secretos del amante y el amado),* del jurista šafi‘ī Abū l-Ma‘ālī ‘Azīzī b. ‘Abd al-Malik b. Manṣūr al-Ŷīlī, conocido como Šaydala (s. XII). Se trata de una obra inédita, de diez capítulos, que debe ser clasificada entre los libros de sufismo de la literatura árabe medieval. Tras estudiar la estructura interna del manuscrito, al autor y su contexto, este trabajo se centra principalmente en el lenguaje, la terminología, los temas y los elementos característicos de este tipo de género literario destinado a describir el amor divino. Entre otras cuestiones, se llega a la conclusión de que este manuscrito constituye un eslabón más de la serie de libros de literatura sufí que apuntan al refinamiento, disfrute, sociabilidad, iluminación y convergencia entre el hombre y su creador.

Abstract: This study analyzes the manuscript *Lawāmi‘ al-anwār al-qulūb fī jawāmi‘ asrār al-muḥibb wa-l-maḥbūb (The brilliance of the lights of hearts in the series of secrets known by the lover and the beloved),* by the jurist shafi‘ī Abū l-Ma‘ālī ‘Azīzī b. ‘Abd al-Malik b. Manṣūr al-Jīlī, known as Shaydhala (12th century). The manuscript is of an unpublished work of ten chapters that must be classified alongside the Sufism books of medieval Arabic literature. After studying the work's internal structure, author and context, attention is given to the language, terminology, themes and the elements characteristic of this literary genre, the purpose of which was to describe divine love. Among other questions, the paper reaches the conclusion that this manuscript represents yet another link in the series of books in Sufi literature that point to the refinement, enjoyment, sociability, enlightenment and convergence between man and his creator.

MEAH, SECCIÓN ÁRABE-ISLAM [0544-408X] 68 (2019), 99-124. DOI 10.30827/meaharabe.v68i0.973

الكلمات الدّالة: الحبّ الصّوفي . الأدب العربي. دراسة المخطوط. تحقيقه.
Palabras clave: Amor sufí. Literatura árabe. Estudio del manuscrito. Paleografía.
Key words: Sufi love. Arabic literature. Manuscript study. Paleography.
Recibido: 13/07/2017 **Aceptado**: 04/07/2018

مُقدّمة:

الكلمةُ تُخلّد قائلَها وكاتبَها، وتُحْفَظُ مَخطوطةً لآلافِ الأعوام، ويتداولُها مَن يحفظها ويُردّدها ويُسجّلها، فيَدرسُها مَن يرغب بالاستفادةِ مِنها، ويَنقدُها مَن يتعمّق في مَضمونِها. "والرِّواية هي الطريقة البدائيّة للعِلْمِ عند جميع الشعوب"[1]. وتسعَى الشُّعوبُ للعنايةِ بِمُدَوّناتِها عبر العُصورِ للدلالةِ علَى عراقتِها ومَكانتِها العِلميّة بين الأُمم. وقد حظيت الحضارةُ العربية الإسلاميّة بثروةٍ مِن الإنتاجِ الفِكريِّ المُنَوَّع تكلّلت به صفحاتُ التّاريخ الإنسانيّ، وازدانت به الأجيالُ الوارثة، وقدّرت قيمةَ الاستفادة مِنه طبقاتُ العُلماء شرقاً وغرباً، ومَن اطّلع علَى كُنوزِ المعرفة في مُختلفِ العُلوم مِن أبناءِ الثقافات الأخرَى.

وللعصرِ الذّهبيّ في تاريخِ الحضارة العربيّة الإسلاميّة أهميّةٌ عالميّة، مِن القرن الثّاني الهجريّ المُوافق للثّامن الميلاديّ إلى القرنِ السّابع الهجريّ المُوافق للرّابع عشر الميلاديّ، حيث أفاد العُقولَ، وأضاء الدُّروبَ، وأمتع الأرواحَ، وأطرب الأسماعَ، وأغنَى النُّفوسَ، ومهَّد السُّبل للكُشوفاتِ العلميّة المؤثّرة، وفتح الطُّرُق للتّواصل الثّقافيّ المُتنوّع، وساعد على إطلاقِ الإمكاناتِ الإبداعيّة بكلّ أشكالِها وفُنونِها ومَياديِنها... فما تزال الإنسانيةُ تفيد مِن ذلك الإنتاجِ الفكريّ، وتستذكر تلك العُهودَ، وتبني علي ذاك الأساس المتين، وتُحاول أن تُدركَ درجةً قريبة مِمّا تَوصّلوا إليه آنذاك...

فعُلماءُ العصر الذهبيّ للحضارة العربيّة الإسلاميّة وأُدباؤه وشُعراؤه وكُتّابه ونُقّاده ومُفكّروه وفلاسفته ـــرحمهم الله ـــ خالدون بيننا، نقرأ كلماتِهم، ونُحلّل أقوالَهم، ونتمعّن في أفكارِهم، ونرجع إلى آثارِهم كُلّما درسنا وكتبنا وألّفْنا وأنتجنا وأبدعنا، نحن وأبناء الحضاراتِ الأُخرَى والثّقافاتِ المُتنوّعة الّذين تَوصّلوا بالبحثِ عن الحقائق لتلك الحقيقة، وسجّلوا أحقّيّة مَن ساهم بدورِه في التّاريخِ الإنسانيّ عبر العُصور.

ويُجسّد أدبُ العصر الذّهبيّ للحضارةِ العربيّة الإسلاميّة، شأنه شأن بقيّة العُلوم والفُنون، تميُّز الإنتاج وتنوُّعَه وشُموليته وأصالته، وجاذبيّته. ومِن بين كُنوز الآثار الأدبيّة التي وصلتنا بعد ألف سنة على خَطِّها وكتابتها، والتي حافظ عليها ورثةُ العصرِ الذّهبيّ للحضارةِ الإسلاميّة جيلاً بعد جيلٍ، مخطوطُ كتاب "لَوامع أنوار القُلوب في جَوامع أسرار المُحِبّ والمحبوب" الذي يُمثّل حلقةً في سلسلةِ كُتب الأدبِ الهادفة للتّهذيبِ والإمتاع والمؤانسة والتّبصير والتّقريب بين الإنسانِ وخالِقِه.

وكما قال الجاحظ في رسائله[2]: "إنّه لم يخل زمنٌ مِن الأزمانِ فيما مضَى مِن القُرون الذاهبة إلا وفيه عُلماء مُحقّون قرأوا كُتُبَ مَن تقدّمهم، ودارسوا أهلَها"، فتبرز مكانة عِلم التّحقيق، ودَور العالم المُحقِّق الذي يُسمّيه الجاحظ "مُحِقّاً". والإحقاق في *لسان العرب*: "إذا أحكمت الأمر

1. عبد السلام هارون. *تحقيق النصوص ونشرها*. القاهرة: مكتبة الخانجي، 1977، ص 11.
2. عبد السلام هارون. *مِن رسائل الجاحظ*. القاهرة: مكتبة الخانجي، 1964، ج 1، ص 338-339.

وصحَّحته، الإثبات. وقال ابن دريد: حقَّقه: صدَّق قائلَه. وكلامٌ مُحقَّق أي رصين. والحقُّ نقيضُ الباطل" (*لسان العرب* مادة حقق). لذلك فإن دراسة مخطوط هذا الكتاب الأدبيّ المُميّز، الذي يُحقّق لأوّل مرّة، بعد الحفاظ عليه مخطوطاً في عدّة نُسخ، وإعادة كتابته ورقياً واجبةٌ، وقد آن الأوان لطباعته ونشره لتعمّ فائدته، ولتبرز قيمته، ويتدارسه أبناء العصر الحديث للحضارة العربيّة الإسلاميّة. وهذه هي أهداف الدراسة وغاياتها.

ترجمة مؤلّف كتاب لَوامع أنْوار القُلوب في جَوامع أسرار المُحبِّ والمَحبُوب العالم قاضي القضاة أبو المعالي عَزيزي بن عبد الملك[3]

أبو المعالي عزيزي بن عبد الملك بن منصور الجيلي، المعروف بشيذله (المُتوفّى عام 494 هجري/1101 ميلادي). مِن أهل جيلان، كما جاء عنه تفصيلاً في *تاريخ بغداد وذيوله* للخطيب البغدادي[4]. ثم انتقل عزيزي إلى بغداد قبل الأربعين وأربعمائة، وجمع لنفسه مشيخة. ويذكر ابن خلكان[5] تاريخ وفاة شيذله قائلاً: "توفي يوم الجمعة سابع عشر صفر سنة أربع وتسعين وأربعمائة ببغداد، ودُفن بباب أبرز مُحاذياً للشيخ أبي إسحاق الشيرازي، رحمهما الله تعالى". وجاء في كتاب أبي غالب شجاع بن فارس الذهلي بخطِّه: قَالَ: "قد زرت قبره غير مرة، وكانت عليه بلاطة، فذهبت وقد خرب في هذه الأيام ودثر".

صنَّف أبو المعالي عَزيزي بن عبد الملك شيذله كُتبًا كثيرة في الوعظ والتذكير وأصول الدين، وجمع كثيراً مِن أشعار العرب كما ورد في كتاب *شذرات الذّهب في أخبار مَن ذهب* لابن العماد الحنبلي[6]. وأضاف أبو عبد الله شمس الدّين الذّهبي[7] في كتابه *سير أعلام النّبلاء* أن أبا المعالي عزيزي عمل لنفسه معجماً. وورد في كتاب *مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان* لعبد الله اليافعيّ اليمنيّ المكّيّ[8] أن القاضي أبو المعالي كان شيخ الوعّاظ بالعراق، وهو مؤلف

3. ورد في تحقيق إحسان عباس لوفيات الأعيان لابن خلكان قائمة بالكتب التي ترجمت لأبي المعالي عزيزي بن عبد الملك: ترجمته في المنتظم 9: 126، وطبقات السبكي 3: 287، وعبر الذهبي 3: 339، والشذرات 3: 401. وذكر السبكي أن لقبه شيلد، وقال: بفتح الشين المعجمة، وسكون الياء آخر الحروف، وفتح اللام والدال، فتأمل الفرق بين الضبطين. وذكر في التاج لفظ "شيذله" وقال إن السبكي ضبطه بالدال المهملة مما قد يرجح أن المطبوعة من الطبقات وقع فيه خطأ. وفي رأي إحسان عباس أن هذه الترجمة مطابقة لما في المسودة. (259/3).

4. تاريخ بغداد وذيوله لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (392-463 هـ)، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار، وابن الدمياطي. *المستفاد من تاريخ بغداد لابن الدمياطي، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا*. بيروت: دار الكتب العلمية، ط 1، 1417هـ، ج 17 ص 176.

5. أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (608-681هـ/1211-1282م) في كتاب *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*. تحقيق إحسان عباس. بيروت: دار صادر، 1972.

6. أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي (1032-1089هـ). *شذرات الذهب في أخبار مَن ذهب*. تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط. دمشق: دار ابن كثير، 1406هـ/1986م.

7 أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن فانماز الذهبي (المتوفّى 748 هـ). *سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين*. الأردن: مؤسسة الرسالة، ط 3، 1405هـ/1985م.

8. أبو محمّد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعيّ اليمنيّ المكّيّ (698هـ-768هـ). *مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان*. حيدر آباد: مطبعة دائرة المعارف النظامية بمدينة، 1338هـ.

كتاب *مصارع العشاق*[9]. بينما جاء في في *طبقات الشّافعيين*[10] لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقيّ أنه جمع كتاباً في مصارع العشاق ومصابيهم أو *مصارع العشاق في شارع* وفق إسماعيل بن محمد أمين الباباني البغدادي[11] في *هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المُصنّفين*. هذا بالإضافة إلى كتابه *لوامع أنوار القلوب في جميع أسرار المحبوب*، الذي ألّفه في معنى المحبّة عند الأصوليين وحُدودها على ألسنةِ المُحقّقين كما ذُكِر في *كشف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون* لحاجي خليفة[12]. ومِن كُتُبه التي ذكرها الزّركلي في *الأعلام*[13] *البرهان في مُشكلات القرآن*، و *ديوان الأنس: حديث ومواعظ*.

وفي توضيحٍ حول كيفيةِ نطق اسمه يقول ابن خلكان[14]: "عزيزي بفتح العين المهملة وزايين بينهما ياء مثناة مِن تحتها وهي ساكنة، وبعد الزاي الثانية ياء ثانية. وشيذله: بفتح الشين المعجمة وسكون الياء المثناة مِن تحتها، وفتح الذال المعجمة واللام وبعدها هاء ساكنة، وهو لقب عليه، ولا أعرف معناه مِن كثرةِ كشفي عنه".

كان عزيزي بن عبد الملك قد سمع في جيلان الأستاذ أبا عثمان إسماعيل بن عبد الرّحمن الصّابونيّ النّيسابوريّ، وأبا سَعْد إِسْمَاعِيل بن عَلِيّ بن الْحَسَن بن المُثنَّى التّميميّ اللذين قدما عليهم حاجّين. ثم في سفره إلى آمل[15] طبرستان سمع أبا حاتم محمود بن الحسين القزوينيّ، وأبا عبد اللَّه مُحَمَّد بن علي الدامغانيّ[16].

بينما سمع أبو المعالي في بغداد الأمير أبا محمّد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله، وأبا طَالِبٍ مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابن إِبْرَاهِيمَ بن غَيْلانَ البزاز، وأبا مُحَمَّد الحسن بن مُحَمَّد الخلال، وأبا منصور مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عثمان بن السّواق، وأبا القاسم عبيد الله بن عثمان ابن شاهين، وأبا إسحاق إبراهيم بن عمر بن أَحْمَد البرمكي، وأبا الحسن علي ابن عمر القزوينيّ، وأبا الحسن أَحْمَد بن محمّد العتيقي، وعلي بن أحمد الفالي، وأبا مُحَمَّد الحسن ابن علي الجوهري، وأبا طالب محمّد بن علي العشاري، وأبا عَبْد الله مُحَمَّد بن علي بن عبد الله الصّوري، والقاضي أبا الطيب طاهر بن

9 كتاب مصارع العشاق تأليف الشيخ المعاصر لأبي المعالي: أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج القارئ، وفاته عام 500هـ.

10 أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي (المتوفّى 774هـ). *طبقات الشافعيين، تحقيق أحمد عمر هاشم ومحمد زينهم محمد عزب*. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، 1413هـ/1993م.

11. إسماعيل باشا بن محمد أمين الباباني البغدادي (المتوفّى 1339 هـ/1920م). *هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين*. استانبول: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، 1951.

12. كاتب جلبي حاجي خليفة (1017-1068هـ/1609-1657م). *كشف الظنون عن أسامي الكُتُب والفنون*. عمّان: دار الفكر، 1410هـ/1990م.

13. خير الدين بن محمود بن محمد بن علي الزركلي (1310-1396 هـ/1893-1976م). *الأعلام*. بيروت: دار العلم للملايين، 1990م.

14. ابن خلكان. *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*. الجزء الثاني، ص 418.

15 مدينة في قصبة طبرستان. عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر أبو الفداء ، صاحب حماه، (المتوفى: 732هـ). *تقويم البلدان*. تحقيق المستشرق رينود والمستشرق ماك كوكين ديسلان. باريس: دار الطباعة السلطانية، 1850م، بيروت: دار صادر، (د. ت).

16 أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي. *تاريخ بغداد وذيوله، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا*. بيروت: دار الكتب العلمية، 1417، ج 17، ص 176.

عَبْد الله الطبري، وأبا القاسم منصور بن عمر بن علي الكرخي، وأبا الحسين محمد بن أَحْمَد بن النرسي، وجماعة غيرهم مِمّن التقاهم في بغداد[17].

أبو المعالي عزيزي بن عبد الملك فقيهٌ شافعي ـــمِن المرتبة الخامسة مِن الطبقة السادسة مِن أصحاب الشافعي كما ورد في كتاب *طبقات الشافعيين*. وعرف أنه فاضل واعظ ماهر، فصيح اللسان حلو العبارة، كثير المحفوظات، وظريف مليح النوادر، ويعرف الأصول على مذهب الأشعري. وكان يعقد مجلس الوعظ في بغداد، وحدَّث بمشيخته وغيرها مِن مصنّفاته، فروَى عنه أبو الحسن مُحَمَّد بن المبارك بن الخل الفقيه، والحسين بن علي بن سلمان الأنصاري، وشهدة بنت أحمد بن أبي الفرج الإبريّ[18].

وقد سجّل له المؤرخون أنه شهد عند قاضي القضاة أبي بكر مُحَمَّد بن المظفر الشامي في الثاني عشر مِن شهر ربيع الآخر مِن سنة ست وثمانين وأربعمائة فقبل شهادته، وقلَّده القضاء بربع باب الأزج في ذي القعدة مِن السنة. ومما جاء في ترجمته عند الخطيب البغدادي: "قرأت في كتاب مشيخة القاضي أبي علي الحسين ابن محمّد الصوفي المعروف بابن سكرة قَالَ: عزيزي بْن عبد الملك شيذله شيخ الوعّاظ في قضايات الأزج ببغداد بعد موت القاضي أبي علي يعقوب الحنبلي، وكان مُتزهّدًا متقلّلا مِن الدنيا، شافعيّ المذهب، ولم يكن يدري ما الحديث"[19].

ومِن الحكايات الواردة عنه في *تاريخ بغداد ونيوله*: "أخبرني شهاب الحاتمي بهراة، قال: سمعت أبا سعد بن السّمعاني يقول: سمعت الوزير علي بن طراد يقول: "ضاع حمار لواحد سوادي بباب الأزج فكان يطلبه ويفتّش عليه، فَقَالَ له القاضي عزيزي: خذ المقود وشدّه في رقبة مَن شئت مِن أهل المحلّة فإنّهم مثل ما تطلبه".

ومِن كلامه الوارد في *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان* لابن خلكان[20]: "إنّما قيل لموسى عليه السلام، لن تراني لأنه لما قيل له انظر إلى الجبل نظر إليه، فقيل له: يا طالب النظر إلينا لم تنظر إلى سوانا؟

يا مدّعي بمقاله	صدق المحبّة والإخاء
لو كنت تصدق في المقا	ل لما نظرت إلى سوائي
فسلكت سُبل محبّتي	واخترت غيري في الصفاء
هيهات أن يحوي الفؤاد	محبّتين على السواء"

ويُعلّق اليافعي في *مرآة الجنان* على كلام عزيزي: "وكلامه هذا الذي حكاه ابن خلكان لا يليق بالكليم الوجيه ابن عمران، إنما يليق بغيره مِمّن في محبّته نقصان، كما في حكاية الجارية المشهورة التي قالت لمدعي محبّتها: ورائي مَن هو أحسن منّي، فلما التفت قالت:

17. المصدر نفسه.
18. المصدر نفسه.
19. المصدر نفسه.
20. ابن خلكان. *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، ج 2، ص 418.

لوكنت صادقاً في هوانا لما التفتّ إلى سوانا

وأما الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فلا يحسن هذا في حقّهم، بل لا يجوز، فإن منصب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أرفع مِن أن يناله شين ولا ملام، وأنما يحسن في غيرهم إذا ادّعَى الحبّ والغرام. وعجبت مِن ابن خلكان كيف يحكي مثل هذا في حقّ موسى عليه السلام، ولا ينكره على قائله".

وأورد ابن خلكان ما حكاه أبو المعالي: "أنشدني والدي عند خروجه مِن بغداد للحجّ:

مَددتُ إلى التوديع كفّا ضعيفةً وأخرى على الرمضاء فوق فؤادي
فلا كان هذا العهد آخر عهدنا ولا كان ذا التوديع آخر زادي".

وحكاية أخرى عن أبي المعالي عزيزي بن عبد الملك في *تاريخ بغداد*[21]:

"أخبرنا عبد العزيز بن دُلَفَ الْمُقْرِئُ قال: أخبرَتْنا شَهْدَةُ بنت أحمد بن أبي الفرج، أنبأنا القاضي أبو المعالي عزيزي بن عبد الملك شيذله قِراءةً عليه، أنبأنا أبو مُحَمَّدٍ الحسن ابن محمّد الخلال الحافظ، حَدَّثَنا أحمدُ بن جعْفَرِ بن حمدان بن مالك القَطِيعِيُّ، حدّثنا علي بن طيفور النسويّ، حدّثنا قتيبة بن سعيد، حدّثنا يعقوب بن عبد الرَّحمنِ عن ابن عَجْلانَ عن سَعِيدٍ —يعنِي المَقْبُرِيّ— عن أبي هُرَيْرَةَ أنَّ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال: «إيَّاكُمْ والظُّلْمَ، فإنَّ الظُّلْمَ ظُلُماتٌ يوم القيامةِ، وإيَّاكُم والشُّحَّ، فإنَّهُ دعا من قَبْلَكُمْ فَسَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَدَعَاهُمْ فَقَطَعُوا أرحامَهُمْ ودعاهُمْ فاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَ الله عَزَّ وجَلَّ، وإيَّاكُم والْفُحْشَ، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ لا يُحِبُّ الفَاحِشَ المُتَفَحِّشَ»".

ويُتابع الخطيب البغدادي في *تاريخ بغداد* قائلاً: "قرأت على عبد الوهاب بن علي الأمين عن الحسين بن علي الأنصاري قَالَ: أنشدني القاضي عزيزي بن عبد الملك [قالَ] أنشدني ابن الحصين لنفسه:

ولما اعتنقنا للوداع وقلبُها وقلبي يفيضان الصبابة والوجدا
بكت لؤلؤا رطبا ففاضت مدامعي عقيقًا فصار الكُلُّ في نحرها عِقْدا".

إنّ القرن الهجري الخامس الذي شهده أبو المعالي عزيزي بن عبد الملك شيذله في التاريخ العربي قرنٌ حافلٌ على صعدٍ كثيرة: سياسيّاً، واقتصاديّاً، وثقافيّاً. قرنٌ حافل بما فيه مِن تقلّباتٍ في أحوالِ الدولة، وتوسّعاتٍ في رُقعتها، وتغيّراتٍ على صعيدِ أهل الحُكم فيها، وأعلامٍ تركوا

21 الخطيب البغدادي. *تاريخ بغداد وذيوله، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا*، ج 17.

بصماتهم وأثَّروا فيمَن جاء بعدهم. وقد كانت الدّولة العبّاسيّة في مرحلتها الثّانية آنذاك[22]، خلافة قائمة، تَتَابَعَ علَى النُفوذِ والحُكمِ فيها كلّ مِن بني بويه والسلاجقة[23].

عن الكتاب

جاء هذا الكتاب "المخطوط" في عشرة أبوابٍ عالجت موضوع الحبّ الإلهي تاريخًا ولغَةً واصطلاحًا. فقد أفرد المُصنِّف الباب الأوّل للحديثِ عن أحوال قلوب المُحبّين، وصِفات أسرار المُتيّمين. وجاء الباب الثّاني: في فُصول المحبّة ومعانيها، وأقوال المحقّقين واختلافهم فيها. والباب الثالث: في ذكر الأخبار والآثار في أحوال المُحبّين في الاختيار والاضطرار. والباب الرابع: في معنى المَحبّة عند الأُصوليين وحُدودها على ألسنةِ المُحقّقين. والباب الخامس: في اشتقاق المحبّة عند العرب العرباء على أُصولِ اللغويين والأدباء. والباب السادس: في أسامي المحبّة وصِفاتها، واختلاف أصحابها في طبقاتها. والباب السابع: في حقيقة المحبّة عند الواجدين بعبارات العاملين المُدقّقين. والباب الثامن: في شروط المحبّة وأركانها. والباب التاسع: في اختلاف أحوال المحبّة وأساسها، وبيان أربابها في سائر أجناسها. والباب العاشر: في الاعتذار إلى ذوي الألباب مِن التّقصير الواقع من مصنّف هذا الكتاب.

وقد انطلق المُصنّف إلى أبوابِه مِن خلالِ مُقدّمة عامّة صدّرها الكتاب حمَدَ الله فيها، وأثنَى عليه، وشهد له بالوحدانيّة والرّبوبيّة، وصلّى على سيّد الخلق، وبيّن فضله، ثم امتدح أبا بكر الصدّيق وعمر بن الخطّاب وعثمان بن عفّان وعلي بن أبي طالب، والخُلفاء والتّابعين، ثم شرع بعدها ببيان موضوع الكتاب، فبيّن أنّها تُنبّئ عن أحوال المُحبّين مع المحبوب عزَّ وجلّ، وقد جلّى ذلك وبيّنه مِن خلال سرده لحكاية "شيخ نزل في سمارية ليعبر مِن الجانب الغربي إلى الجانب الشرقي وهو يشكو إلى أصحابه مِن عجزه عن أوقات أوراده وأسفاره، ويبكي شوقاً على ما مضى مِن صفاء أحواله، فبينما هو في ذلك، وقد اجتازت السمارية تحت قصرٍ مِن قُصور الشاطئ، سمع قوّالاً يُنشد:

حمامَ الأراكِ ألا فاخبرينا	بِمَن تهتفين ومَن تندبينا
فقد شُقّتِ ويحك برحَ القلوبِ	ففاضَتْ دُموعكِ ماءً مَعينا
تعالي نُقمْ مأتماً للفِراقِ	ونندُبُ أحبابَنا الظّاعنينا
ونَسْعَدُ بالنَّوحِ كي تسعَدي	كذاك الحزين يُبَكِّي الحزينا.

قال: فشهق الشَّيخُ شهقةً عظيمةً، ولم يزل يبكي ويُكرّر "تعالي نُقم مأتماً للفراقِ" البيت، إلى ساعةٍ طويلةٍ، ثم قال: أشهدُ أن لا إله إلا الله إخلاصاً وتحقيقاً، وأشهدُ أن مُحمداً رسولُ اللهِ إيماناً وتصديقاً، ومات في الحال. فالنَّوى يُذكّر الهوَى، والشَّجى[24] يبعثُ الشّجَى".

22. الدولة العباسية الثانية مِن عام 232هـ إلى 447هـ/ 847م إلى 1055م.

23 جعفر بن أحمد بن الحسين أبو محمد القارئ السرّاج. *مصارع العُشّاق، تحقيق بسمة أحمد صدقي الدجاني*. الأردن: وزارة الثقافة، 2004م، ص 24.

24. الشجى: الهمّ والحزن.

ولعلَّ في هذه القصّة كشفًا جليًّا عن موضوع الكتاب، وهو الحُبُّ في حضرةِ كُلِّ محبوب، بل الحُبّ في حضرةِ المحبوب الذي هو فوق كل محبوب. وقد أراد لكتابه أن يكون جُنيديّ المنهج، فنقل عن الجُنيد رحمه الله قوله: "الحكاياتُ جُندٌ مِن جُنود الله تعالى، تقوم بها أحوالُ المُريدين، ويُحيي بها معالم أسرار قُلوب العارفين، ويُهيّج بها هَواجس خَواطر المُحبّين، ويُجري بها دُموع قوارح عُيون المُشتاقين، ويُظهر بها صِدق آياتِ إشاراتِ العاملين". وهو بهذا يُصَرِّحُ بأنّه سيطرق باب المحبّة مِن خلال الحكايات لا ريب:

إنَّ الحكاياتِ تُقوى في الإراداتِ، وفي الحكاياتِ ترغيبٌ لآيات،
فيا لها عجباً إذ صار واحدهم يمشي على الماءِ مِن بين البريّاتِ،
هذا عجيبٌ مِن الآياتِ، ظاهره وليس ذا بعجيب في الإشاراتِ،
سقَى الإله كراماً حيثما وجدوا، وكيف ما وُصفوا أحياء وأموات.

ويبدو أنّ البحث والجمع والكتابة في هذا الموضوع كانت مِن أشغال المُصنّف المقدّمة المُهمّة عنده، ذلك أنّ هذا الكتاب جزءٌ مِن مشروعٍ أكبر ينطوي على مجموعةٍ مِن الكُتُبِ مِن بينها كتابه الموسوم بِـ*سلوة العُشّاق وروضة المُشتاق*، وهو الكتاب الذي حرص المُصنّف على أن يبتعد عمّا جاء فيه، فلم يُكرّر القصص التي ذكرها فيه ولا الأشعار ولا غيرها.

ومِن الجدير ذكره أنّ المُصنّف عَمَدَ إلى كُلِّ بابٍ مِن أبوابه العشرة، فقدّم له بمقدّمة تنسجم وموضوعه، ومَهَّد لما سيأتي بيانه مِن خلاله.

ففي مُقدّمة الباب الأوّل الذي أفرده للحديث عن أحوال قلوب المُحبّين، وصِفات أسرار ضمائر المُتيّمين قدّم للباب بالحديث عن القُلوب بقوله: "واعلم بأنّ أكرم القُلوب وألطفها وأشرف الأسرار وأعطفها قلب ائتمن لخزائن الغُيوب، وسِرّ استودع فيه معالم المحبوب"، فبيّن أنّ المحبّ يضبط حُبّه مِن خلال العين والعقل والعلم والقناعة والمعرفة والصبر والفكر، وكأنّه أراد أن يجعل الحُبّ نِتاجاً لكُلِّ متضافر مِن الإحساس والعلم والدراية والهوى، وقد تجلّى ذلك بقوله: "فجعل العينَ رائدَهُ، والهَوَى قائدَهُ، والعقل مؤدبَهُ، والعلمَ مُهذِّبَهُ، والقناعةَ كنزَهُ، والمعرفةَ حِرزَهُ، واللفظَ مُشيرَهُ، واللحظَ سَفيرَهُ، والأنسَ نديمَهُ، والقُربَ نسيمَهُ، والرَّجا جِنانَهُ، والخَوفَ نِيرانَهُ، والشَّوقَ راياتِهِ، والحقَّ آياتِهِ، والصَّبرَ بِضاعَتَهُ، والحِلمَ صِناعَتَهُ، والفِكرَ وَزيرَهُ، والذِّكرَ سميرَهُ، والمُكاشفةَ غِذاءهُ، والمُشاهدة شِفاءَهُ، فظاهرُهُ أظرفُ الظَّواهر، وضميرُهُ أشرفُ الضّمائر، وخُلقُهُ أحسنُ الأخلاق، ونسيمُهُ أطيبُ الأعراق، فإكرامُهُم مِن الكرمِ، وأُمّتُهُم أظرفُ الأُمم".

أمّا مُقدّمة الباب الثاني فقد جاءت صريحة في توضيح أنّ المحبّة التي يتغيّاها المُصنّف هي محبّة الخالق، إذ انطلق مِن الكتاب إلى سُنّة النبيّ المصطفَى في بيان أنّ كُلَّ محبّة دون محبّة الخالق خذلان وشماتة مِن الشيطان استعاذ المُصنّف بالله منها، يظهر ذلك في قوله: "قال الله تعالى {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ} (سورة البقرة، الآية 165) إن الله سُبحانه وتعالى لم يجعلهم أهلاً لخدمته، ولا اصطفى أندادهم لطاعته، ولم يختر قلوبهم لمعرفته، ولا أسرارهم لمحبته، ونعوذ بالله مِن هذا الخذلان وشماتة الشيطان. بل استدرجهم في غفلة الاغترار، وشغلهم بمحبّة الأغيار والمغبون كل المغبون مَن رضي بمحبة الدّون، بل شهد عليهم

أنهم يُحبّون أصنامهم كحُبِّ المؤمنين مليكهم وعلامهم". فهي —أي: محبّة الخالق— عنده المحبّة؛ لأنّها محبّة مِن الغيب في الغيب للغيب.

حتّى إنّ المُصنّف يتأوّل كثيراً مِن الأشعار في سبيل الوصول إلى مفهوم الحبِّ الذي يبتغي. فيقول عن قولِ بشّار بن برد:

يا قوم أُذني لبعضِ الحيِّ عاشقة والأذن تعشقُ قبل العَيْنِ أحيانا

"سُئل بعض المُفسّرين عن هذه الآية، يعني التي تقدّم ذكرها، فقال الكافر رأى محبوبه ثم أحبّه، والمؤمن أحبّ معبوده ثم يراه في الجنّة، فهذه أشدّ وأحدّ وأجدّ فأيّ بيان يُخبرها أم أيّ بنانٍ يُسطّرها".

فالمُصنّف يبني أبوابه بناءً منهجيّاً متّصلاً ليصل إلى غايته مِن إكمال الكتاب على أساس حُبِّ الخالق.

وهو في هذا واضحٌ لا يماري ولا يحوّل طريقه، فيكمل طريقه في الباب الثالث الذي خصّصه لذِكرِ الأخبارِ والآثار في أحوالِ المُحبّين حال الاختيار والاضطرار، فيُقدّم للبابِ بقوله صلّى الله عليه وسلّم: "مَن أحبَّ لقاءَ الله أحبَّ اللهُ لقاءَه، ومَن لم يُحبّ لقاءَ اللهِ لم يُحبّ الله لقاءَهُ"[25].

إذاً فنحن —دون شكٍّ— أمام مُصنّفٍ يزهو بمحبّة خالق الأكوان الرحيم الرحمن، ويَعِدُ كُلّ مُحبٍّ مؤمن صادق برؤيته في الجنان.

أمّا في مُقدّمة الباب الرابع الذي أفرده لمعنى المحبّة عند الأصوليين وحُدودها على ألسنة المُحقّقين، وهو باب قصير إذا ما قارنّاه مع الأبواب السابقة عليه واللاحقة له. فيبدأ المُصنّف بِذِكر معنى محبّة الله مِن خلال مفهومه الشّخصي لها إذ لا ينقل مِن غيره، ولا يحيل إلى سواه، ثم ينتقل مِن تعريف إلى آخر داخل التعريف السابق، فيقول: "اعلم أنّ محبّة الله سُبحانه وتعالى إرادته لخصوص الإنعام من القربى والزلفى، ورحمته إرادته لعموم الإنعام مِن التّوفيق والخير، فالإرادة معنى شامل لجميع المرادات من الخير والشّرّ...." فيُسهب في بيان معنى الرّحمة والإرادة لأنهما يعنيان المحبّة لقوله: "وقيل الرّحمة والمحبّة واحدة .... والإرادة عامّة، والرّحمة خاصّة، والمحبّة خاصّ الخاص....". وقد جاء حديثه مشفوعاً بالمنطق إذ قدّم المُقدّمات وبنى عليها ليستخلص النتائج، ويتجلّى ذلك بقوله:

كُلّ محبوب مرحوم
وليس كُلّ مرحوم محبوبا
لأنّ كُلّ محبّة رحمة
وليس كُلّ رحمة محبة

25. ورد الحديث في فتح الباري في شرح *صحيح البخاري*. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. *فتح الباري في شرح صحيح البخاري*. القاهرة: دار الريان للتراث، 1986، مسألة رقم 6142، ص 365، وفي صحيفة *همام بن منبه*، رقم 21. وهو في هذه المُقدّمة صريح واضح.

أمّا الباب الخامس، وهو في اشتقاق المحبّة عند العرب العرباء على أصولِ اللغويين والأدباء، فقد انطلق مِن مفهوم المحبّة ليبدأ في بسط اشتقاق المحبّة عند العرب، فيبيّن أنّ المحبّة والحبّ اسمان بمعنى واحد، والحبّ والحبيب والمحبوب ثلاثة أسامٍ بمعنى واحد. ثم انطلق بعدها ليوضّح أصل المعنى اللغوي، ويؤصّله حتّى وصوله إلى المعنى الاصطلاحي.

والباب السادس، في أسامي المحبّة وصفاتها واختلاف أصحابها في طبقاتها، فلم يجعل له مقدّمة، وإنّما بدأ بصلب موضوعه بقول المُصنّف: "اعلم أنّ للمحبّة عشرة أسامٍ فروعها مُتباينة ومختلفة، وإن كانت أُصولها متّفقة مؤتلفة". ولعلّه اختار أن يجعل كتابه في عشرة أبواب لأنّ للمحبّة عشرة أسماء.

ومِن اللطيف في هذا الباب أنّ المُصنّف استطرد متوسّعًا في ذِكرِ الاسم الثالث للمحبّة ألا وهو الخلّة، إذ انتقل مِن هذا الاسم إلى الحديث عن منزلة كُلٍّ مِن الحبيب صلّى الله عليه وسلّم والخليل عليه السّلام.

أما الباب السابع فهو في حقيقة المحبَّة عند الواجدين بعباراتِ العاملين المُدقّقين. وخصّصه المؤلف للحديث عن مفهوم المحبّة وحقيقتها عند المشايخ، ورتّب فيه طبقاتهم وتدرّج مراتبهم. وقد جعل هذا الباب في مئة وثلاثة عشر فصلاً.

ومِن المشايخ الذين ذكرهم في كتابه هذا: أبو علي بن عيّاض بن مسعود التميمي المروزي السمرقندي، وأبو إسحق إبراهيم بن أدهم بن منصور البلخي، وذو النون المصري أبو الفيض ثوبان بن إبراهيم المصري، وأبو نصر بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء الحافي المروزي، وأبو الحسن السّري السّقطي، وأبو علي شفيق البلخي، وأبو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي. والحقّ أنّ للمؤلف منهجيّة واضحة اتّبعها في هذا الفصل تقوم على الانطلاق من الشيخ بإيراد كلامه في المحبّة ثم مُناقشة هذا الكلام بل يُقدّم مفهومه الخاص للمحبّة، وتدعيم ذلك بأقوال العُلماء والمشايخ، وتطعيمه بشعر الشُّعراء، وما روي عن العرب مِن قصص وسير.

ثم في الباب التاسع تناول المؤلف اختلاف أحوال المحبة وأساسها وبيان أربابها في سائر أجناسها، وقد أفرد كتاباً من مراتب المحبة وقسّمها على عشر مراتب، وافتتح كتاب السلوة بقصيدة ابان اللاحقي المشتملة على أنواع المحبّة والمحبّين بما يُغني الناظر فيها عن تصفّح غيرها. ثم أنهى كتابه بالمراتب العشر للمحبّة، واختصر لكلِّ مرتبة على ثلاث منازل لتخف على متصفّحها، وتمنع الملل والضجر عن باغيها ومتأمّلها. فأوّلها الألفة، ثم الصداقة، ثم المودّة، ثم الهوَى، ثم الشغف، ثم العشق، ثم الخلّة، ثم المحبّة، ثم التتيّم، ثم الوله. وذكر ما قاله أحمد بن يحيى: "سألت أعرابية عن معنى الهوى فقالت هو الهوان، وإنما غلط باسمه، ويعرف ما أقول من أخضعته المعارف والطلول".

معلوم أن في الدلالة اللغوية لكلمة حُب معنى يشمل الحسّي والمعنوي على حدٍّ سواء، ذلك أن المُحب لا يمكنه الفصل بين وجهي المحبوب، وهو الأمر الذي يجعل اللغة تستعين بلفظ واحد لكلا المعنيين.

والعلاقة بين الدينِ والحُب علاقة فطرية تجلَّت في استخدامِ ألفاظ الحُبّ والهوى في وصف تلك العلاقة المُقدّسة بين الإنسان وخالقه بصور عديدة. ولذلك يُعتَبَر الحُبّ ضرباً مِن العبادة حين يبلغ المحبوب منـزلةً سامية في قلبِ مُحبّه، كما يبلغ أنقى صورة حين يخلص لواحد دون شريك

له. فهذه بذاتها "صفات العابد في أعلَى درجاته: عبادة للواحد دون شريك وخروج مِن هوَى الذات إلى مُطلق طاعته في أمره ونهيه"[26]. وكانت "آلهة الحب" قد احتلت منـزلة بارزة في الديانات الوثنية، تماماً كما احتلَّ الحُبّ أعلَى منـزلة عند الصوفية.

وقد جاءت إبداعات مفكري الحضارة العربية الإسلامية وفلاسفتها وفقهائها وأدبائها مُترابطة في سلسلة كُتب العاطفة الوجدانية الإنسانية، فتشرح معانيها، وتوضّح أسبابها، وتضرب أمثلة واقعية لأشكالها، وتُفسّر حالاتها. وتميّزت هذه الأعمال الإبداعية التي سنشير إلى ما جاء منها في الحبّ الإلهي بأسلوب كتابتها الأدبي الفنّي المُمتع والسّلس.

ـــ كتاب *عطف الألف المألوف على اللام المعطوف*[27] لأبي الحسن علي بن محمد الدّيلمي (المتوفَّى عام 371هـ/980م)، من بين أدقّ ما وصل إلينا في تراثنا العربي الخصب عن دراسة عاطفة الحُبّ. واشتهر هذا الكتاب بكونه أوّل كتابات المُتصوّفين في هذا الموضوع. فيبدأ الدّيلمي بذكر غرضه من تأليف الكتاب قائلاً: "إنا وجدنا المحبّة أشهر حالٍ وأعلاها فيما بين النّاس من الخاصّ والعامّ، والجاهل والعالم، والشَّريف والدّنيء، والفاضل والخسيس، ولهذه الجهة كَثُرَت شبهتها وعظم تزويرها وظهر فسادها عند أهلها مِن تمويه المُمَوّهين بها ومخاريق الدّاخلين فيها، وتزوير المُدَّعين لها.. حتَّى خفي حقُّها في باطلها وحُسْنُها في قبيحها، وحقيقتها في مجازها!! حتَّى لم يتميَّز البعض عن بعضها! فأردنا أن نجمع آراءَ الفُضلاءِ وحكمةَ الحُكماءِ، وأقاويل العُلماءِ، وإشاراتِ أهلِ القربِ، وعباراتِ أهلِ المعرفةِ، ورموز أهلِ التَّوحيد بها وفيها. فقصدنا شرح بيانها وكشف غامضها بأن نذكر أسبابها ودواعيها واشتقاق اسمها، وتفسير معناها، وأصلها ومبدأها، ونفسها وماهيتها وصفتها وأفعالها وشواهدها، ومحمودها ومذمومها، وما يُنسب إلى الله منها، وما يُنسب إلى العبدِ منها، وفضيلتها في نفسها، ومَن مدحها وذمّها، والإلهيّ منها والطّبيعيّ منها. وأردفنا كُلَّ بابٍ منها بحكايةٍ مكتوبة تدلُّ على صِحَّتها أو فسادها بألفاظ أهلِ العِلم فيها وجوابات الفُقهاء والـمُتكلِّمين، والصُّوفية والـمُتفلسفين.. ليعرف الـمُتأمّل في كتابنا كلَّ ذلك ويفصل بينهما".

ـــ *رسالة في ماهيّة العشق*[28] لأبي عليّ الحُسين بن عبد الله ابن سينا، (370-429هـ/980-1037م). رسالةٌ موجزةٌ كما يقول في مُقدّمتها، ولكنّها عميقة المضمون وشاملة الأوجه: "رسالة تتضمّن إيضاح القول في العشق على سبيل الإيجاز، فأطلبتك لا زلت طالباً للخيرات توخِّيّاً لمرضاتك وقضاءً للوازمك، وجعلت رسالتي إليك مضمَّنةً فصولاً سبعة، هي: أحدها في ذكر سريان قوّة العشق في كلّ واحد مِن الهويّات. والثّاني في ذكر وجود العشق في الجواهر البسيطة غير الحيّة. والثّالث في ذكرِ وجود العشق في الموجودات ذوات قوَى مغذِّية مِن جهة قواها المغذِّية. والرّابع في ذكر وجود العشق في الجواهر الحيوانيّة مِن حيث لها قواها الحيوانيّة. والخامس في ذكر عشق الظُّرفاء والفتيان للأوجه الحسان. والسّادس في ذكر عشق النُّفوس الإلهية. والسّابع خاتمة الفصول".

26. محمد حسن عبد الله. *الحُبّ في التّراث العربي*. مكتبة الدراسات الأدبية 101. مصر: دار المعارف، 1994م، ص 120.

27 أبو الحسن علي بن محمد الديلمي. *كتاب عطف الألف المألوف على اللام المعطوف، حقّقه وقدّمه ج. ك. فانديه*. القاهرة: مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، 1962.

28 الشيخ الرئيس أبو علي ابن سينا. *رسالة في ماهيّة العشق، عني بنشرها وترجمتها إلى اللغة التركية أحمد آتش*. استانبول، 1953.

ـــ كتاب *لوامع أنوار القلوب في جمع أسرار المُحبّ والمحبوب* لأبي المعالي عبد العزيز "عزيزي" بن عبد الملك بن منصور الجبليّ المعروف بشيلد أو شيذله (وفاته 494هـ). ذُكر في كتاب *شذرات الذَّهب في أخبار مَن ذهب*: "كان فقيهاً شافعيّاً فاضلاً واعظاً ماهراً، صنَّف في الفقهِ وأُصول الدّين والوَعظ، وجمع كثيراً مِن أشعار العرب. تَولَّى القضاء بمدينةِ بغداد ببابِ الأزج". يقول قاضي القُضاة أبو المعالي في مقدّمة كتابه *لوامع أنوار القلوب في جوامع أسرار المحبّ والمحبوب*: "إنّ أرقّ الخطاب وقعاً وأدقّ الرّسالة والكتاب وَضعاً ما صدر عن صحيح صفاء القُلوب، وظهر عن صِدق أوصاف المُحبّ والمحبوب، لأنّ الأشجان تُملي على البَيان بَيانه، والدُّموع تمدُّ المداد ألوانه فتهيج عن غيوب القُلوب نتائج العشّاق، وتهيم في هواء الهوَى ارتياح المُشتاق. فلذلك كتبت هذه الرّسالة إلى كافّة المُتيّمين، وأوضحت لهم منازل المحبّة على ألسن المُحبّين الواجدين.. كما قال إبراهيم الخواص[29]: إن هذا العلم لا يصلح إلا لمَن يُعبّر عن وجده، ويخبر عن نعته، وينطق عن فعله، ويتكلّم عن صفاء سرّه ليكون لهم إلى أسرار المعرفة داعياً، وإلى سبيل دقائق المحبّة حادياً، ويُزعجهم لتجديد حوادث الشّوق، ويُهيجهم إلى بواعث قَوابل العشق. وأسّستها[30] على عشرة أبواب مُشتملة صِفات المحبّة والمُحبّين، ووشّحتها ببعض حكايات الأوائل منهم والمتأخّرين، لما روي عن الجنيد رحمه الله أنّه قال: الحكايات جُند مِن جُنود الله تعالَى تقوم بها أحوال المُريدين، ويُحيي بها معالم أسرار قلوب العارفين، ويهيج بها هواجس خواطر المُحبّين".

ـــ كتاب مُعاصر لكتاب *لوامع أنوار القلوب في جوامع أسرار المحب والمحبوب*:

ـــ كتاب *مصارع العشّاق*[31] لجعفر السّراج القارئ البغداديّ (417-500هـ) (1027-1106م) كان أديباً شاعراً ثقة. قال ابن الجوزيّ في كتاب *المنتظم في تاريخ الملوك والأمم*: "آخر مَن حدَّث عنه شهدة بنت الإبريّ، قرأتُ عليها كتابه المُسمَّى *بمصارع العُشّاق* بحقّ سماعها منه". وقد ذكر البقاعيّ صاحب *أسواق الأشواق* في مُقدّمته مِن شهادة النَّقل أو شهادة القراءة *لمصارع العُشّاق* التي تعود إلى شهدة بنت أحمد: "إذ قالت شهدة بأنّ السّراج نقله إليهم بقراءته النّصّ عالياً مِن نسخته عام 493هـ". (البقاعي، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر بن حسن، مخطوطة كتاب *أسواق الأشواق من مصارع العشاق* للسراج، ص 7). وقد أخرج السّراج كتاب *مصارع العشّاق* في اثنين وعشرين جزءاً، قدّم كل جزء منها بثلاثة أبيات شعرية مِن نظمه، أشار فيها إلى موضوع الكتاب. ويُمكن اعتبار هذه الأبيات مُجتمعة مقدّمة تتضمّن مُحتويات الكتاب. ولافت أنّه خصّص البيت الثّاني مِن كُلّ مجموعةٍ للحديثِ عن نفسِه، وتجربتِه في هذا المضمار[32]. والكتاب يحمل في مُحصّلته رسالةً أخلاقيّة هادفة، وذلك بتوظيفه قصص العشق لتكون في خدمة العقيدة.

ومِن اللافت أن جعفر السّراج وأبا المعالي عزيزي بن عبد الملك تناولا موضوعاً مُشتركاً، وأنتجا عَملين مُتقاربين في المحاور، وكانا مِن جيلٍ واحدٍ دون إشارة أحدهما للآخر، مع الاعتماد

29 إبراهيم الخواص أحد شيوخ الصوفية من أهل العراق، وله كتب مصنّفة.
30 المتحدّث مؤلّف الكتاب أبو المعالي عزيزي بن عبد الملك شيذلة.
31 السراج. *مصارع العُشّاق، تحقيق بسمة أحمد صدقي الدجاني*.
32. المصدر نفسه، ص 48.

على شهادة الشّيخة شهدة بنت أحمد بن الفرج الإبري الدّينوريّ في روايتها للكتابين، ولقائها بالكاتبين.

منهجيّة التّحقيق:

قمتُ في تحقيقي لكتاب *لوامع أنوار القلوب في جوامع أسرار المُحب والمحبوب* بتتبع سيرة مؤلفه عزيزي بن عبد الملك الجيلي المعروف بشيذله في كُتب التراجم والأعلام والمؤلفات، وأوردتُها في فصل ترجمة مؤلف الكتاب.

ثم بحثتُ عن نسخ المخطوط في المكتبات للحصول عليها مِن أجل مُطابقتها ومُقارنتها ودراستها بشكل علمي دقيق، وسجلتُ تلك الخطوات تفصيلياً في فصل نسخ المخطوط المعتمدة.

بعد ذلك أخذ التحقيق مجراه فأعدتُ طباعة المخطوط، وقسّمتُه لجزأين لكبر حجم الكتاب.

واستخرجتُ معاني ما استوجب مِن مفردات في لسان العرب وغيره مِن المعاجم. كما عَرَّفْتُ بالأعلام الوارد ذكرها بقدر ما توصّلتُ إليهِ في البحث عنهم في المراجع الأدبيّة ومصادر تلك المرحلة التاريخية. ثم بذلتُ جُهداً في محاولة توثيق الأبيات الشّعريّة وعددها هائل في الأبواب الستة، حيث تتبّع عزيزي بن عبد الملك الجيلي طريقة مُعاصريه الأدباء وغيرهم مِن المؤرخين في الاستشهادات الشّعرية الغزيرة لشعراء دون تعريفهم بالاسم، أي الاهتمام بالقول ذاته على لسان شخصٍ ما، وعدم الإدلاء بشخصية القائل واسمه. وكذلك فعل جعفر السراج في كتابه مصارع العشاق. إلا أنني حرصتُ على فهرسة الأبيات الشعرية كلها، وجمعتُها في جدول في نهاية التّحقيق. كما قمتُ بتسجيل رقم الآيات القرآنية وسُورها الواردة في متن التحقيق حرصاً منّي على توثيق النصّ، وتيسيراً على القارئ لمُتابعتها حيثما وردت وعدم البحث عنها في الهوامش.

وأشرتُ في بداية التّحقيق في هامش الصفحة الأولى مِن الباب الأول في كتاب *لوامع أنوار القلوب في جوامع أسرار المحب والمحبوب* إلى رُموز نُسخ المخطوطات الثلاث المُعتمدة في الدراسة والمطابقة، وهي: نسخة (م) من معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، ونسخة (ش) من مكتبة شستر بيتي في دبلن بإيرلندا، ونسخة (ع) من المكتبة العامة بالرباط.

إن هذه هي الدّراسة الأولى التي تتناول عملاً مِن تأليف عزيزي بن عبد الملك جسب ما توصّلتُ إليه في البحث، وهي التّحقيق الأوّل لمخطوطة كتاب *لوامع أنوار القلوب في جوامع أسرار المُحب والمحبوب*، وهو العمل المُجمع عليه والمُتّفق في نسبته إليه مِن بين تآليف عزيزي بن عبد الملك. فهو العمل الأدبي الرئيسي لمؤلفه عزيزي بن عبد الملك الجيلي المعروف بشيذله، والذي ذكرت له بعض كُتُب الأعلام عملين آخرين هما: *البرهان في معاني مُشكلات القرآن* وقد ورد ذِكره فقط في كتاب *الأعلام* للزركلي، ويحتاج الأمر إلى توثيق لتشابه عنوانه مع عنوان كتاب *باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن* تأليف النيسابوري الغزنوي المُلقّب ببيان الحق، والمُتوفّى بعد عام 553هـ.

وأورد أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير في *طبقات الشّافعيين* أن لعزيزي بن عبد الملك كتابا عن مصارع العشاق ومُصابيهم. وربما يكون أخذ عنه إسماعيل بن محمد أمين الباباني في كتابه *هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المُصنّفين* أن لعزيزي بن عبد الملك كتاب *مصارع العُشّاق في مشارع الأشواق* الذي لم يرد ذكره عند غيره، وعنوانه يُشبه عنوان كتاب ابن النحاس

الدمشقي (المتوفّى عام 814هـ) *مشارع الأشواق في مصارع العُشّاق*. كما سجّل عبد الله اليافعي في كتابه *مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزّمان* أن لعزيزي بن عبد الملك مؤلفاً بعنوان *مصارع العشاق*. وأغلب الظّن أن التباساً وقع مع كتاب جعفر السراج المعاصر لعزيزي بن عبد الملك، والذي يتناول موضوع العشق والمحبة من خلال حكايات وأشعار وقصص، وقد تكرر بعضها في الكتابين أحياناً.

وفي حين ذكر عزيزي بن عبد الملك في مُقدمته لكتابه *لوامع أنوار القلوب في جوامع أسرار المحب والمحبوب* تأليفه لكتاب آخر بعنوان *سلوة العُشّاق وروضة المُشتاق* الذي أودع فيه حكايات وأشعاراً تجنّب ذكرها في كتابه الذي نحقّقه، فإن *سلوة المشتاق* لم يرد في كُتب التراجم التي مرّت بها هذه الدراسة. فقال في مقدمة كتابه *لوامع أنوار القلوب*: ثم فصّلتُ كلَّ بابٍ علَى فُصولٍ مِن منازل الألباب علَى اختلافِ أحوالِ الأحباب، وسمّيتها *لَوامع أنوار القُلوب في جوامع أسرار المُحبّ والمحبوب*، وتجنّبتُ ذكرَ أشعارٍ وحكاياتٍ أودعتُها في كتابي الموسوم *بسلوة العُشّاق ورَوضة المُشتاق*، ليعتمد عليه لُباب القلب الشريد مِن عذابِ العشقِ الشديد، وتستأنسَ بها القلوبُ المتقلّبة المُستوحشة، ويلتجئ إليها[33] الأسرار المتشعّثة المُتطيّشة، ويُهذّب بها المريد في (دقائق)[34] معرفة الله سبحانه أحواله، ويؤدب بها في حقائق محبّته أقواله وأفعاله، فالقلبُ الجزوعُ هلوع، والسِّرُّ الممنوعُ فجوع.

إن هذا المخطوط يتناول عاطفة المحبة شرحاً وتفصيلاً، ولكنه يُركّز أساساً على الناحية الصوفية منها. ويشرح من خلال السرد الواقعي لروايات المتصوفين والمتصوفات مفهوم الحب بشكل عام وطبيعي تلقائي صادق، فيفرد أبواباً لتفسير المعنى اللغوي والدلالات الشعرية، كما يذكر قصص أشهر العشّاق في التاريخ العربي، وأغلبها قصص حقيقية ولا تميل إلى جانب الحكايات الخيالية.

وقد ورد في *خزانة التّراث* —*فهرس المخطوطات*— مركز الملك فيصل أن كتاب *شرح الطوالع مِن أصول الدين*[35] هو شرح لكتاب *لوامع أنوار القلوب في جوامع أسرار المحب والمحبوب*. *وشرح الطوالع* مِن تأليف خضر بن علي بن مروان الآيديني. اسم الشهرة: الآيديني/الخطاب/حاجي باشا — والوفاة 820هـ. لكن اتضح بعد الحصول على المخطوط وتدقيقه، أنّه كتاب مختلف عن *لوامع أنوار القلوب في جوامع أسرار المُحبّ والمحبوب*. وتأكدتُ مِمّا ورد في كتاب *كشف الظنون مِن أسامي الكتب والفنون* لحاجي خليفة: ج 2 ص 1116: *طوالع الأنوار*، مختصر في الكلام للقاضي عبد الله بن عمر البيضاوي
المتوفّى سنة 685، خمس وثمانين وستمائة.

أوّله: (الحمد لِمَن وجب وجوده . . . الخ) وهو متن متين اعتنى العلماء في شأنه، فصنّف عليه:

33. ربما سقطت كلمة (أهل) في نسخ المخطوط.

34. في نسخة (ع).

35. خضر بن علي بن مروان الآيديني، الخطّاب حاجي باشا (وفاته: 820هـ). *مخطوطة شرح الطّوالع مِن أصول الدّين*. نسخة بمكتبة سليم أغا في اسطنبول، تركيا، رقم الحفظ 629.

القاضي البرهان عبيد الله بن محمد العبيدلي الشريف الفرغاني قاضي تبريز، المعروف بالعبري، المتوفى سنة 743هـ.

أوله: (أحمد الله حمدا يتقاصر عن إدراك غايته عقول . . . الخ)

وألّفه لشهاب الدين مبارك شاه وحاجي باشا الأيديني. وهو شرح مجرد بالقول، سمّاه (مسالك الكلام في مسائل الكلام) نقل فيه مِن فوائد الشارحين وتصانيف المحققين ما قرع سمعه وأعجب ذهنه وغير ما رأى فيه تطويلا أو تقصيرا أو خللا مع الضميمة مِن بنات أفكاره. أوله: (تعالى ذاتك يا واجب الوجود عن الفناء والعدم ... الخ).

نُسخ المخطوط

تصوّف

عنوان المخطوط: لوامع أنوار القلوب في جمع أسرار المحبوب

اسم المؤلف: عزيزي بن عبد الملك بن منصور، شيذله. اسم الشهرة: شيذله

تاريخ الوفاة 494هـ قرن الوفاة 5هـ

1- دار الكتب المصرية، بالقاهرة، مصر. رقم الحفظ (454) 3/320

2- المكتبة الخديوية، بالقاهرة، مصر. رقم الحفظ 4/298: ن ع 17740

3- معهد المخطوطات العربية، بالقاهرة، مصر. رقم الحفظ :702 عن دار الكتب المصرية 454 أدب، و701 عن سوهاج 72 أدب.

4- مكتبة الخزانة العامة، بالرباط، المغرب. رقم الحفظ D 1470.

5- مكتبة تشستربيتي، بدبلن، إيرلندا. رقم الحفظ 2/3437: (35/102) رقم تسلسلي: 33624

6- مكتبة الكويت، بالكويت. رقم الحفظ 1936: عن شستربيتي 3437

7- مكتبة الأوقاف بحلب، سوريا. رقم الحفظ 3563/2162 (5)

8- مكتبة المتحف البريطاني، بلندن، بريطانيا. رقم الحفظ: 6436.

وقد حصلتُ على النسخ المختلفة للمخطوط، بينماهذه القائمة للنسخ المُصوّرة عن الأصول في بعض المكتبات.

نُسخ المخطوط المُعتمدة:

حصلتُ على النّسخة الأولى لمخطوط كتاب "لوامع أنوار القلوب في جوامع أسرار المحب والمحبوب" تأليف قاضي القضاة أبي المعالي عزيز بن عبد الملك الجيلي الواعظ شيذله، المُتوفَّى عام 494هـ/1101م، مِن معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، أدب 701 عن مكتبة سوهاج 72 أدب، خلال البحث في موضوع كُتب المحبّة في تراث الأدب العربيّ.

وقد تحقّق لي الأمر الثّالث الذي أشار إليه عبد السلام هارون صاحب المرجع الرئيسي في "تحقيق النصوص ونشرها" وهو: "الإلمام بالموضوع الذي يُعالجه الكتاب حتى يمكن للمُحقّق أن يفهم النّصَّ فهماً سليماً يُجنّبه الوقوع في الخطأ حين يظنّ الصّواب خطأ فيحاول إصلاحه"[36].

36 هارون. *تحقيق النصوص ونشرها*، ص 60.

وعملت على تحقيق الأمر الرابع له: "فإذا اجتمع لدى المُحقّق أقصى ما يمكن جمعه مِن المخطوطات، واستطاع قراءتها قراءة سليمة، وعرف أسلوب المؤلف، وألمّ إلماماً كافياً بموضوع الكتاب، استطاع أن يمضي في التّحقيق مُستعيناً بالمراجع العلمية"[37]. فسعيت وحصلت على النّسخة الثّانية مِن مخطوطة كتاب *لوامع أنوار القلوب في جوامع أسرار المُحبّ والمحبوب* تأليف أبي المعالي عزيزي بن عبد الملك شيذله مِن قسم المخطوطات بمكتبة الإسكندرية، ضمن مجموعة 3437 ي، قسم تشستر بيتي، رقم الاستدعاء 297.4. وهي نسخة كاملة وواضحة، وإن كانت نسختها الأصلية المُصوّرة عنها في تشستر بيتي أوضح خطًّا.

ثم بمراسلة إدارة مكتبة Chester Beatty Library في مدينة دبلن بإيرلندا، حصلتُ على النّسخة الثّالثة مِن مخطوط كتاب *لوامع أنوار القلوب في جوامع أسرار المُحبّ والمحبوب* تأليف أبي المعالي عزيزي بن عبد الملك الجيلي شيذله، تحت رقم CBL Ar 3437، واستلمتها إلكترونياً وبريدياً. وهي مِن أوضح النُّسخ وأكملها.

ثم وُفِّقتُ بالحصول على النّسخة الرّابعة مِن مخطوط كتاب *لوامع أنوار القلوب في جوامع أسرار المُحبّ والمحبوب* تأليف القاضي عزيزي بن عبد الملك، خلال زيارتي العلمية لدار الكتب القومية بالقاهرة، وصوّرتها في دار الكتب بباب الخلق بالقاهرة تحت رقم 454 أدب. وهي نسخة ناقصة مِن أولها ومِن وسطها.

وتُوّجت رحلتي العلمية للمكتبة العامة بالرّباط في المغرب بحصولي على النّسخة الخامسة مِن مخطوط كتاب *لوامع أنوار القلوب في جوامع أسرار المُحبّ والمحبوب* تأليف القاضي الإمام الأجلّ الأوحد أبي المعالي شيذله العزيزي بن عبد الملك، تحت رقم D 1470.

وقد يسّرت لي مراجعة هذه النّسخ وتدقيقها دراسة الكتاب، حتّى وصلت لمرحلة التّمرّس بقراءة النّسخ جميعها، وإقامة النّصّ المتكامل بين يديّ، والاطمئنان للوصول بالتّحقيق إلى المرحلة الحاسمة والجاهزة للنّشر بعد الدّراسة المستفيضة.

خاتمة

يأتي مخطوط كتاب *لَوامع أنوار القُلوب في جَوامع أسرار المُحب والمَحبوب* في الترتيب الثالث بين المخطوطات التي حقّقتها ودرستها. وقد استهواني البحث في موضوع المحبّة بعد اطلاعي على ذلك الكم مِن كُتب الحُبّ التي تشرح طبيعة العاطفة الوجدانيّة في تراث حضارتنا العربيّة الإسلاميّة الغني. وأستذكرها هنا لمزيد مِن تسليط الضوء عليها، ولفت انتباه القُرّاء لها في زمنٍ نحتاج فيه لمُراجعتها ونشرها، وحثّ أهل الفكر وأصحاب الأقلام وطُلاب العلم على الاستئناس بها لتذوّق مُتعتها، ومِن ثم الاستفادة مِن منهجيتها ومنطقها لربما تُساعد في الوصول إلى مرحلة السّكينة الرّوحانية بشكلٍ أو بآخر.

فإنّ العودة إلى تلك المصادر الأدبيّة قد يُساعد في الحفاظ على شكل العلاقة الإنسانية الطبيعي في المجتمع الإسلامي. خاصة وأن سِرَّ الحياة مقترن باقتران هذين المخلوقين؛ الرجل والمرأة،

37 المرجع نفسه.

واقترانهما مُقترن بالعاطفة بينهما. ورجال الفقه مِن ألزم الناس بتداول ما يحتاج إليه العامّة مِن تفسير فيما يخصّ أمور الحياة وتجارب الناس النّفسيّة والعمليّة.

المصادر والمراجع

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر. *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*. تحقيق إحسان عباس. بيروت: دار صادر،1972.

ابن الدمياطي. *المُستفاد مِن تاريخ بغداد، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا*. بيروت: دار الكتب العلمية، 1417هـ.

ابن سينا، الشيخ الرئيس أبو علي. *رسالة في ماهيّة العشق، عُني بنشرها وترجمتها إلى اللغة التركيّة أحمد آتش*. استانبول، 1953م.

ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد. *شذرات الذهب في أخبار مَن ذهب*. تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط. دمشق: دار ابن كثير، 1406هـ/1986م.

ابن كثير القرشي البصري الدمشقي، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. *طبقات الشافعيين، تحقيق أحمد عمر هاشم ومحمد زينهم محمد عزب*. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينيّة، 1413هـ/1993م.

أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر، صاحب حماه، (المتوفى: 732هـ). *تقويم البلدان*. تحقيق المستشرق رينود والمستشرق ماك كوكين ديسلان. باريس: دار الطباعة السلطانية، 1850م، بيروت: دار صادر، (د. ت).

الآيديني، خضر بن علي بن مروان، الخطّاب حاجي باشا. *مخطوطة شرح الطّوالع مِن أصول الدّين*. نسخة بمكتبة سليم أغا في اسطنبول، تركيا.

الباباني البغدادي، إسماعيل باشا بن محمد أمين. *هدية العارفين أسماء المؤلّفين وآثار المُصنّفين*. استانبول: طُبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهيّة، 1951م.

حاجي خليفة، كاتب جلبي. *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*. عمّان: دار الفكر، 1410هـ/1990م.

الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي. *تاريخ بغداد وذيوله، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا*. بيروت: دار الكتب العلميّة، ط 1، 1417هـ.

الديلمي، أبو الحسن علي بن محمد. *كتاب عطف الألف المألوف على اللام المعطوف، حقّقه وقدّمه ج. ك. فاديه*. القاهرة: مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقيّة، 1962م.

الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز. *سير أعلام النُبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين*. الأردن: مؤسسة الرسالة، ط 3، 1405هـ/1985م.

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي. *الأعلام*. بيروت: دار العلم للملايين، 1990م.

السرّاج، جعفر بن أحمد بن الحسين أبو محمد القارئ. *مصارع العُشّاق، تحقيق بسمة أحمد صدقي الدجاني*. الأردن: وزارة الثقافة، 2004م.

عبد الله، محمد حسن. *الحُبّ في التّراث العربي*. مكتبة الدراسات الأدبية 101. مصر: دار المعارف، 1994م.

العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر. فتح الباري في شرح صحيح البخاري. القاهرة: دار الريّان للتراث، 1986م.

هارون، عبد السلام. *تحقيق النصوص ونشرها*. القاهرة: مكتبة الخانجي، 1977.

—. *مِن رسائل الجاحظ*. القاهرة: مكتبة الخانجي، 1964.

اليافعي اليمنيّ المكّيّ، عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان، أبو محمد. *مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان*. حيدر آباد: مطبعة دائرة المعارف النظاميّة، 1338هـ.

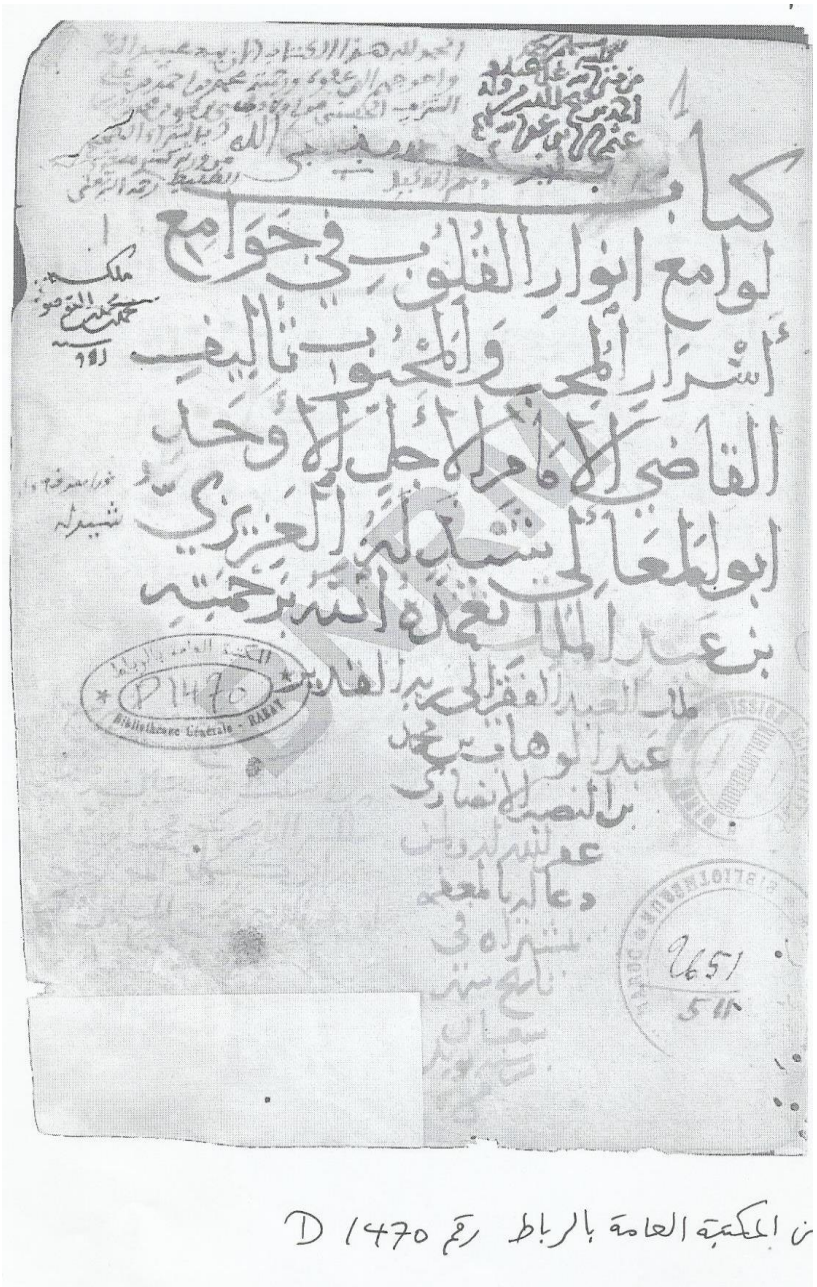

D 1470 رقم ن المكتبة العامة بالرباط

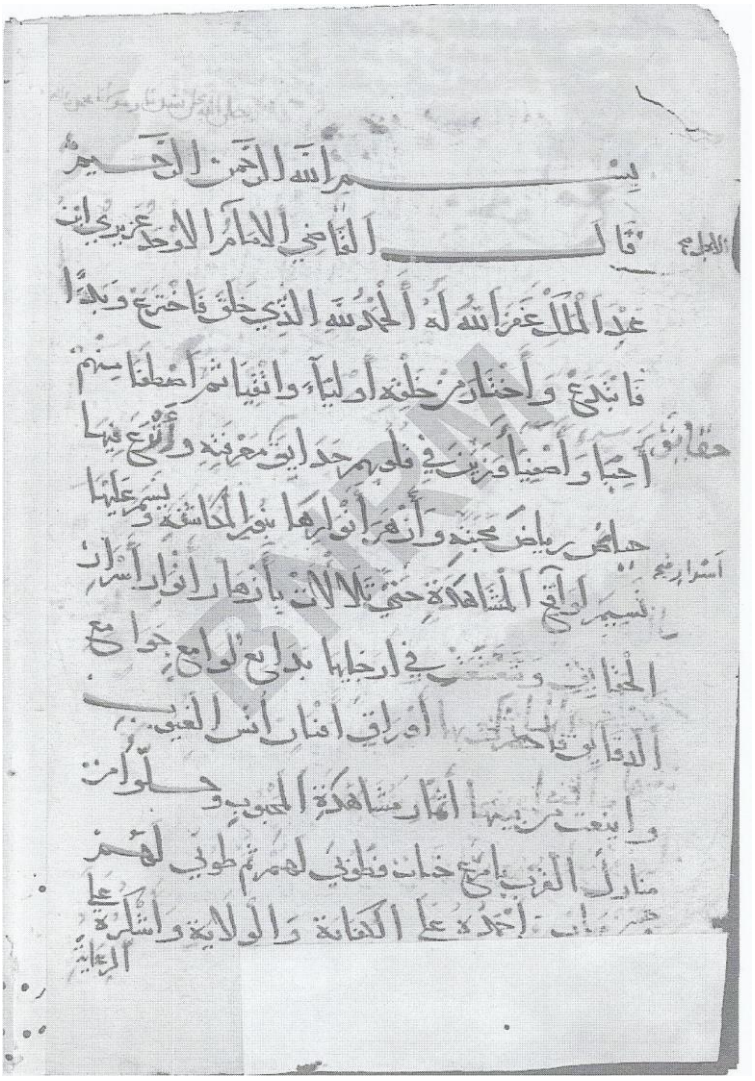

مُقدّمة كتاب "لوامع أنوار القلوب في جوامع أسرار المُحبّ والمحبوب" تأليف القاضي الإمام الأوحد عزيزي بن عبد الملك شيذله، في مخطوط نسخة المكتبة العامة بالرباط في المغرب رقم D 1470.

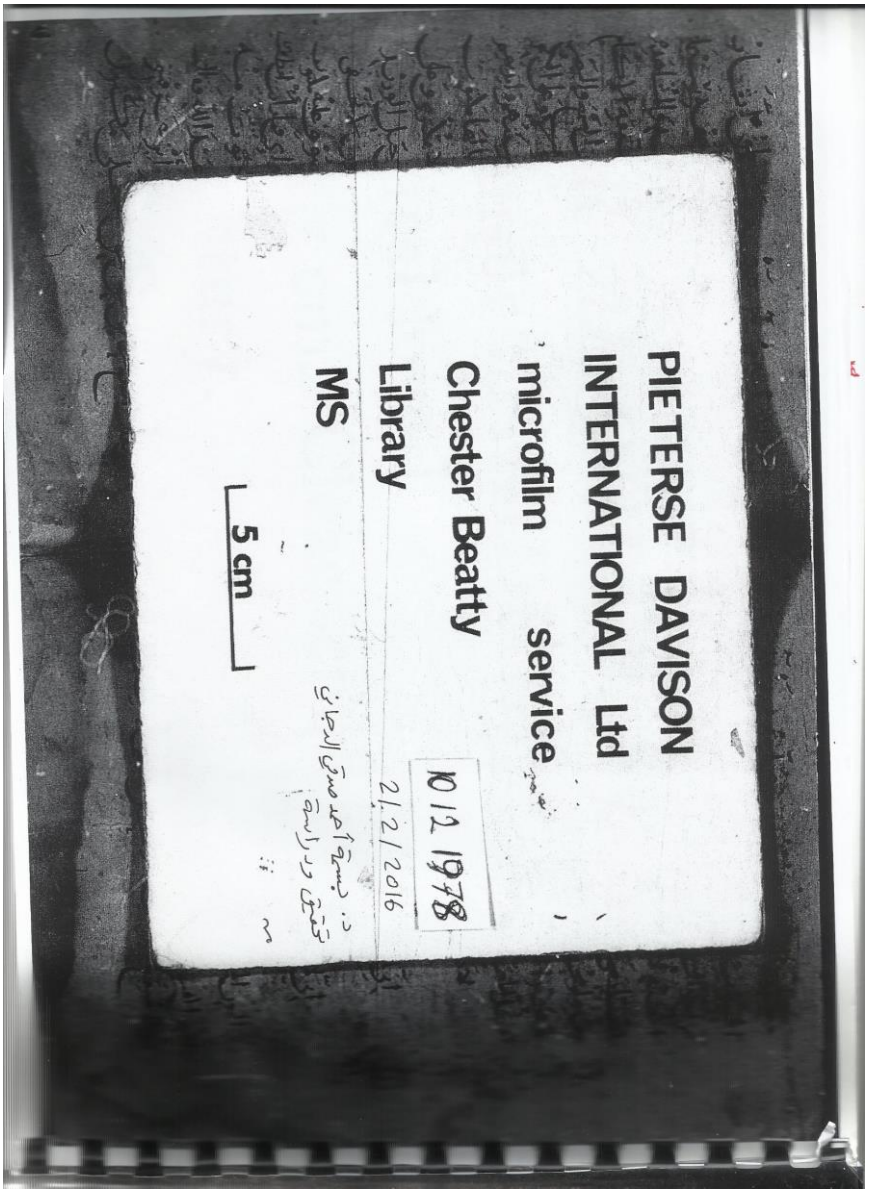

بطاقة تعريفية بالمخطوط نسخة مكتبة Chester Beatty in Dublin, Irland CBL Ar 3437

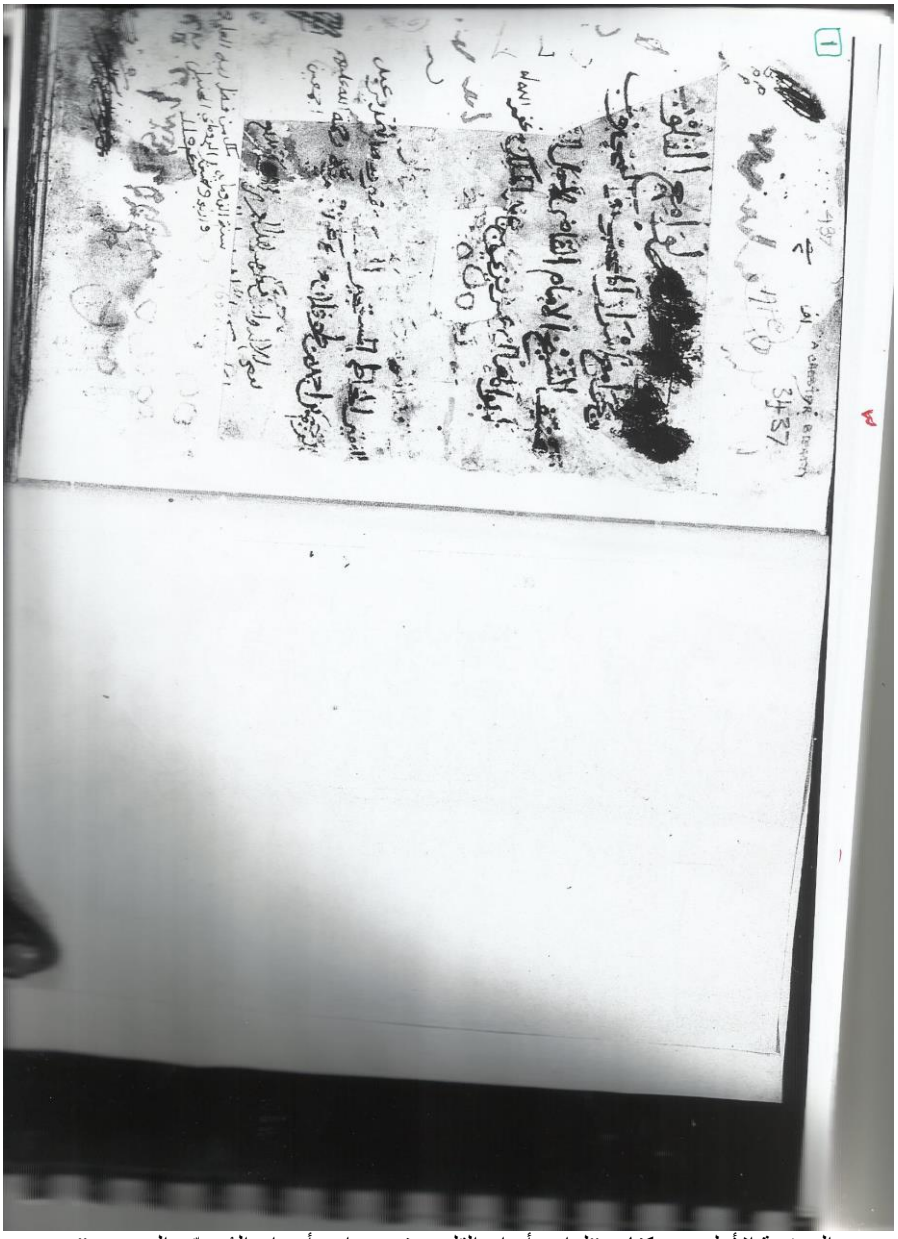

الصفحة الأولى مِن كتاب "لوامع أنوار القلوب في جوامع أسرار المُحبّ والمحبوب"
نسخة المخطوط في مكتبة تشستر بيتي في دبلن بإيرلندا CBL Ar 3437

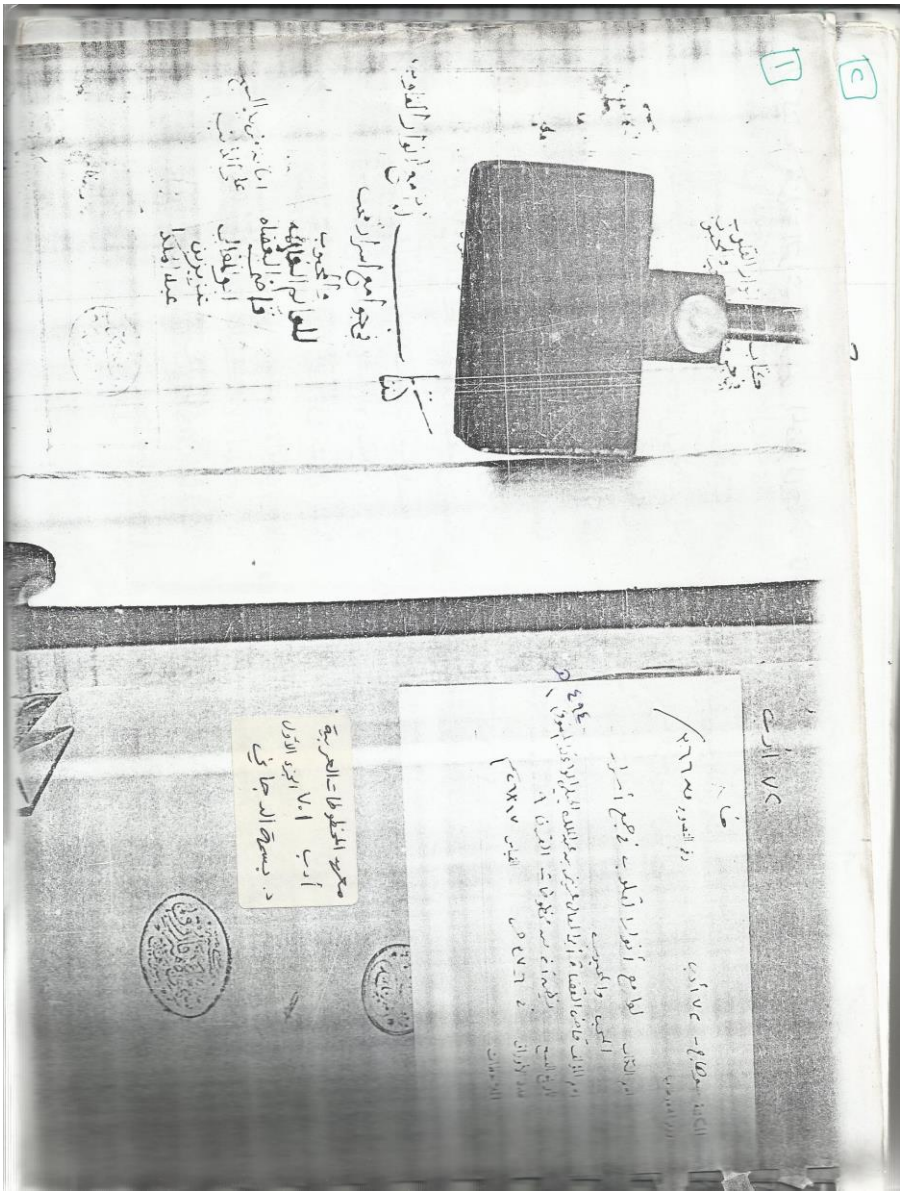

غلاف مخطوط كتاب "لوامع أنوار القلوب في جوامع أسرار المُحبّ والمحبوب"
نسخة بمكتبة معهد المخطوطات العربية في القاهرة رقم 701 أدب

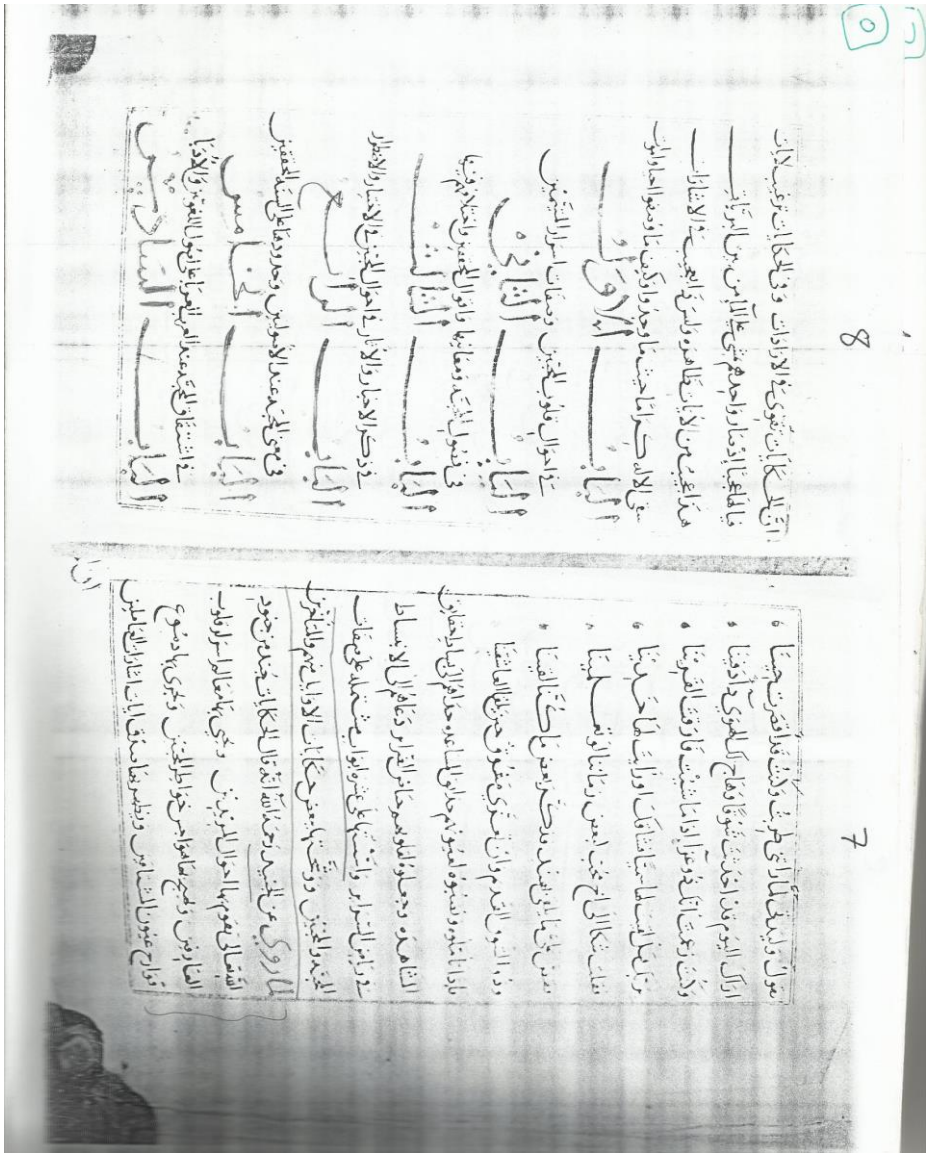

أبواب كتاب "لوامع أنوار القلوب في جوامع أسرار المُحبّ والمحبوب" تأليف أبي المعالي عزيزي بن عبد الملك مِن المخطوط في نسخة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، رقم الحفظ أدب 701.

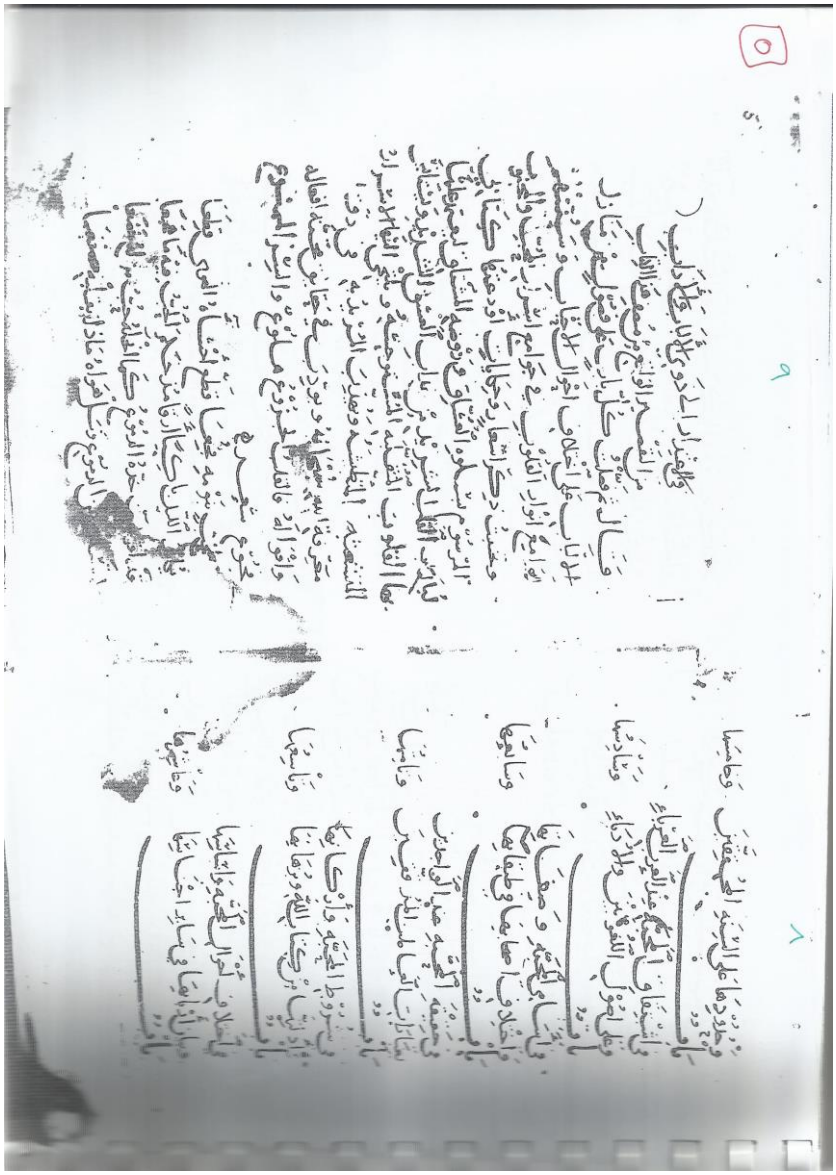

أبواب كتاب "لوامع أنوار القلوب في جوامع أسرار المُحبّ والمحبوب" في المخطوط نسخة قسم المخطوطات في مكتبة الإسكندرية، ضمن مجموعة قسم تشستر بيتي 3437 ي، رقم الاستدعاء 297.4

خطوط كتاب "لوامع أنوار القلوب في جوامع أسرار المُحبّ والمحبوب"، ومكتوب على غلافه: كتاب ناقص مِن أوله ومِن وسطه، في دار الكتب بالقاهرة، باب الخلق، رقم 454 أدب.

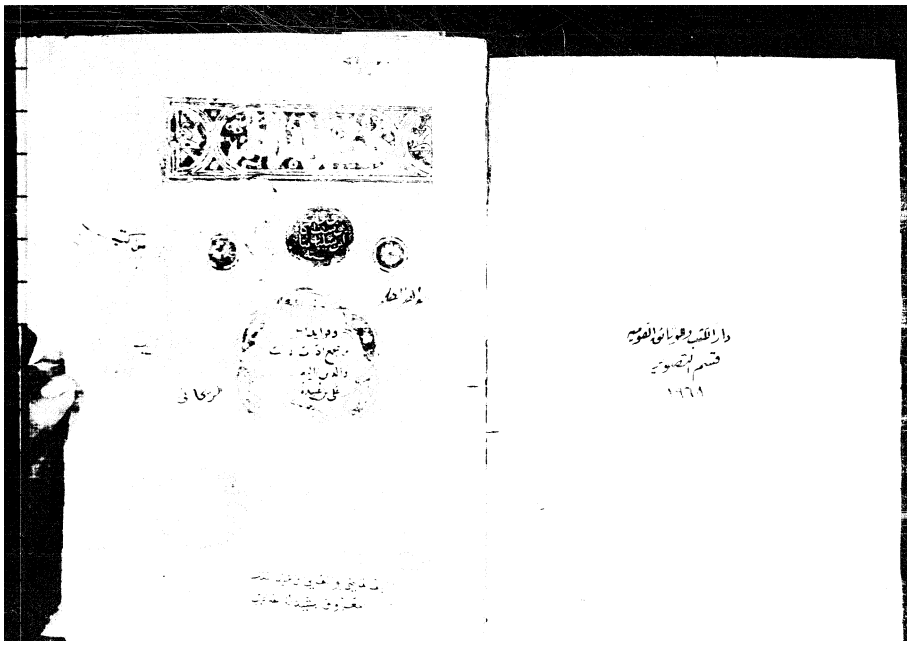

مِن نسخة المخطوط بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة